

المد

إن حكم المد من أهم أحكام التجويد لأن قراءة القرآن الكريم تميزت بصفتين هامتين هما المد والغنة.

والدليل على ذلك ما رواه أبو داود بإسناد جيد عن رسول الله ﷺ الذي قال: "من لم يتغن بالقرآن فليس منا".

وأما دليل المد ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع أحد الرجال يقرأ {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا..} التوبة 60، دون أن يجعل مداً في كلمة الفقراء فقال له عبد الله رضي الله عنه "صه" أي أسكت ما هكذا علمنيها رسول الله ﷺ ثم قرأ للرجل معلماً ومبيناً (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) وجعل المد واضحاً في كلمة الفقراء وعبد الله رضي الله عنه كان من القراء المعهودين في زمن رسول الله ﷺ حيث قال في حقه رسول الله ﷺ: "من أراد أن يقرأ القرآن غصباً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد" حيث كان يلقب عبد الله رضي الله عنه بذلك.

المد لغة: الإطالة أو المط أو الزيادة.

المد شرعاً: إطالة الصوت بأحد حروف المد الثلاثة "الألف والواو والياء"، وشروط هذه الحروف هي:

1. الألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً.

نحو {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ..} المائدة 116.

وهكذا تكون ألف المد في اللغة العربية إذا جاءت في منتصف

الكلمة أو في آخرها أي بعبارة أخرى تكون حرف مد أما إذا جاءت

في أول الكلمة فإنها تكون همزة.

2. حروف المد الطبيعي جمعت في كلمة قرآنية واحدة وهي كلمة
(نوحيا) حيث قال الله عز وجل (تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا
إِلَيْكَ) هود 49.

ثانياً: المد الفرعي:

وهو فرع لأصل والأصل هو المد الطبيعي، وله سببان هما:

1. الهمزة.

2. الحرف الساكن.

وبذلك يمكن تعريف المد الفرعي بأنه: "إتيان حرف من حروف المد ويتبعه
إما همزة أو حرف ساكن ومقدار" مده يترتب على نوعه فالبعض يجوز فيه
القصر والإطالة والبعض يجب فيه القصر والبعض يجب فيه الإطالة وهكذا.

أولاً: المد بسبب الهمزة: ^{له مجاز} ^{مد} إذا جاءت الهمزة بعد حرف المد أو قبله في الكلمة أو الكلمتين كان هناك
ثلاثة أنواع من المدود هي: (الواجب المتصل - الجائز المتصل - البدل).

1. الواجب المتصل:

ويتحقق في حال إتيان حرف من حروف المد وتأتي الهمزة بعده مباشرة في
كلمة واحدة ومقدار مده من (4-5) حركات وجوباً.
ومن خلال التعريف يتضح أنه لا بد من إتيان حرف من حروف المد وقد
تحققت فيه الشروط وتأتي الهمزة بعده مباشرة فالكلمة الأخيرة هذه تؤكد على
التصاق الهمزة بحرف المد وأما قولنا في التعريف (في كلمة واحدة) فهو
استبعاد أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة وتأتي بعده الهمزة في أول الكلمة
التي تليها وهذا مستثنى من التعريف فلا بد لحرف المد والهمزة أن يكونان في
كلمة واحدة.

وأما كلمة وجوباً فلا يجوز المد بدرجة أقل بل إن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والذي يعد حجه أسكت ذلك الرجل الذي لم يمد كلمة (الفقراء) ولو نظرت إليها أخي القارئ ستجد بأنها مد واجب متصل. وسنعرف أخي القارئ أمثلة على الحروف الثلاثة الألف والواو والياء في المد الواجب المتصل وهذا سيكون منهجنا في بقية المدود بما يتناسب مع أنواعها إن شاء الله.

الأمثلة:

أمثلة حرف الألف:

- 1- {أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ} الملك 16.
- 2- {هَمَّازٍ مَّشَاءٍ بَنِيمٍ} القلم 11.
- 3- {وَالْمَلِكُ عَلَى أَزْجَائِهَا} الحاقة 17.
- 4- {الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ} المعارج 23.

أمثلة حرف الواو:

- 1- {قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ} يوسف 51.
- 2- {إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبِيعَ بِنَايَ وَإِثْمُكَ الْمَائِدَةُ} 29.
- 3- {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} البقرة 228.

أمثلة حرف الياء:

- 1- {قَلَمًا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا} الملك 27.
- 2- {مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا} النوح 25.
- 3- {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} المرسلات 43.

2. المد الجائز المنفصل:

يعرف المد الجائز المنفصل في حال إتيان أحد حروف المد الثلاثة في آخر كلمة ما وإتيان الهمزة بعده في أول الكلمة التي تليها مباشرة ومقدار مده:

1. إذا كان القارئ يقرأ برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية فليس له إلا أن يجعل مقدار مده كالمد الواجب المتصل تماماً (4-5) جوازاً.

2. إذا كان القارئ يقرأ برواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة فليس له إلا أن يجعل مقدار مده كالمد الطبيعي تماماً حركاتان فقط.

ملاحظة: يجب على القارئ أن يستمر في القراءة بنفس وتيرة المد التي يبدأها فهو إما أن يقرأ المد الجائز المنفصل بالقصر أي من طريق الطيبة أو التوسط من طريق الشاطبية ويستمر على ذلك محافظاً على مقدار المد حتى نهاية القراءة.

من خلال النظر إلى التعريف يتضح الآتي:

- لا بد من وصل الكلمة التي آخرها حرف المد بالكلمة التي تليها والتي أولها حرف الهمزة حتى يتحقق المد.
- في حال الوقف على الكلمة الأولى يتحول المد في الحرف إلى مد طبيعي يمد بمقدار حركتين.
- لا بد أن تكون الهمزة همزة قطع ولا يعتد بهمزة الوصل نحو (هذا الذي - زينا السماء - واستغفروا الله).

الأمثلة على الألف:

1- {إِذَا أَلْفُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ} الملك 7.

2- {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ} الحاقة 3.

3- {فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ} الحاقة 38.

4- {كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى} المعارج 15.

الأمثلة على الواو:

- 1- {وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاكِراً} نوح 27.
- 2- {وَأَنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} نوح 7.
- 3- {فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَباً} الجن 1.
- 4- {وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً} المدثر 31.

الأمثلة على الياء:

- 1- {وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ} الجن 10.
- 2- {قُلْ إِنِّي أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ} الجن 25.
- 3- {أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمْداً} الجن 25.
- 4- {قَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَاراً} نوح 6.
- 5- {جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ} نوح 7.

ملاحظات:

1. كلمة هؤلاء نوع المد فيها ما يلي:
 - الألف الأولى مد جائز منفصل.
 - الألف الثانية مد واجب متصل.
2. كلمة (هاؤم) التي في سورة الحاقة فيها مد واجب متصل.

3. مد البدل:

أتى اسم البدل من الإبدال وهذا المد يعد من توابع المد الطبيعي حيث يشترك معه في عدد الحركات حيث يمد كلاهما بمقدار حركتين اثنتين ومن المعلوم في الهمزة أنها أنت بعد حرف المد في الواجب والجائز ولكنها في مد البدل تأتي قبل حرف المد، وبالتالي تكون حركة الهمزة مناسبة لطبيعة

سبب الهمزة ← حرف المد بعده همزة (واجب متصل وجائز متصل)

حرف المد قبله تكون الهمزة (مد بدل)

وتكون الهمزة في نهاية الكلمة

كواضمه

الحرف الذي يأتي بعدها فتكون الهمزة قبل ألف المد مفتوحة وقبل واو المد مضمومة وقبل باء المد مكسورة.

وبذا يكون تعريف مد البذل: (إذا أتت الهمزة قبل حرف المد وكانت الهمزة في بداية الكلمة) وكان مقدار مده حركتان).

أما في حالة إتيان الهمزة قبل حرف المد في منتصف الكلمة سمي المد بـ (الشبيه بالبذل) وأيضاً مقدار مده حركتان.

ما الضمة بـ مد البذل

والمد شبيه بالبذل ؟

* البذل يكون الهمزة أو حرف في الكلمة وليه المد

* الشبيه بـ تكون الهمزة بالضم

الأمثلة على الألف:

1- {جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ} نوح 7.

2- {إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ} القلم 15.

3- {قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا} الملك 29.

الأمثلة على الواو:

1- {فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ} الحاقة 19.

2- {وَلَا يَزْتَابِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ} المدثر 31.

3- {فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ} الحاقة 25.

الأمثلة على الياء:

1- {وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} المدثر 31.

2- {إِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ} قريش 2.

3- {قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ} البقرة 93.

ملاحظة: سمي المد (بالبذل) لأن أصل الكلمة مكون من همزتين الأولى

متحركة والثانية ساكنة فعند القراءة أبدلت الهمزة الثانية الساكنة حرف مد

ولهذا جاءت التسمية بالبذل.

الهمزة	الساكنة
المتحركة	الساكنة

بلا حمل همزتين

في الألف

حرف مد يسهل حركة الهمزة الأولى

من ناحية الحركات وليس الاسم يتأتى ونحن نعلم أن أحد أوجه المد العارض للسكون من ناحية مقدار المد ست حركات.

أمثلة المد العارض للسكون:

الأمثلة على الألف:

1- {وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} آل عمران 190.

2- {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ} الفجر 6.

3- {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا

الرَّحْمَنُ} الملك 19.

الأمثلة على الواو:

1- {سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ} الملك 7.

2- {مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} القلم 36.

3- {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ} الحاقة 30.

الأمثلة على الياء:

1- {وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ} الحاقة 51.

2- {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} المعارج 32.

3- {إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} نوح 4.

2. مد اللين: **حَوَفٌ، عَرَبِيٌّ**

وهو المد الوحيد الذي تخالف حروفه حروف المد من ناحية الشروط ويظهر ذلك من خلال تعريفه حيث يتحقق في **حال الوقف** على الكلمة ويكون الحرف الذي قبل الأخير فيها حرف لين ومقدار مده تماماً كالمد العارض للسكون (2،4،6) جوازاً.

وحرفا اللين هما الواو الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ولقد فرق الإمام
 الجزري في المخرج بين حروف المد وهذين الحرفين فجعل حروف المد
 تخرج من الجوف أما الواو الساكنة فتخرج من وسط اللسان والواو اللينية
 تخرج من بين الشفتين ولكن الإمام الشاطبي لم يفرق بينهما في المخرج.

أمثلة مد اللين:

الأمثلة على الواو:

- 1- {فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَقْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ} الأحزاب 19.
- 2- {الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنَ خَوْفٍ} قریش 4.
- 3- {لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ} غافر 17.

الأمثلة على الياء:

- 1- {تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ} الملك 8.
- 2- {وَهُوَ الَّذِي يَنْذَرُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} الروم 27.
- 3- {وَالصُّلْحُ خَيْرٌ} النساء 128.

وهناك أوجه للشبه وأوجه للاختلاف بين هذين النوعين من المد.

أولاً: أوجه الشبه: ^{الوقف} ^{المصوح} ^{المركب}

1. الوقف لابد من الوقف على الكلمة لتحقيق المد في النوعين ويتم الإلغاء تماماً بالوصل.

2. عدد الحركات في كل من النوعين واحد حيث المد بمقدار 2، 4، 6 جوازاً.

3. موقع حرف المد وحرف اللين قبل الحرف الأخير في الكلمة.

2، 4، 6 ليس وعارض لا كون

5- 4 ← واجب متصل - 21 -

2 ← حلية للجائز ، 4 ← ساطية للجائز

2 ← حلية وبدل وسببه بالبدل

ثانياً: أوجه الاختلاف:

مد اللين	المد العارض للسكون
1. يختص بالواو والياء فقط دون الألف.	1. يختص بحروف المد الثلاثة.
2. قبل الواو والياء فتح.	2. قبل الواو ضم وقبل الياء كسر.
3. في حال الوصل لا يتحول إلى شيء.	3. في حال الوصل يتحول إلى مد طبيعي.
4. مخرج الواو من بين الشفتين وأما مخرج الياء فمن وسط اللسان.	4. مخرج حروف المد من (الجوف) على رأي الإمام الجزري رحمه الله.

2. المد بسبب السكون اللازم:

والسكون اللازم يعني السكون الأصلي والمد المتعلق بالسكون اللازم يعني أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكون أصلي وفي ذلك يكون مقدار المد ست حركات لزوماً لكل أنواعه سواء كان مثقلاً أم مخففاً، وهو أربعة أنواع المد اللازم الكلمي المثقل، والمد اللازم الكلمي المخفف والمد اللازم الحرفي المثقل والمد اللازم الحرفي المخفف وإليك أخي القارئ بيانها.

أولاً: المد اللازم الكلمي المثقل:

إذا تبع حرف المد حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً، وأدغم هذا الحرف في الحرف الذي يليه أي كان الحرف الذي يتبع حرف المد حرفاً مشدداً ومقدار مده ست حركات لزوماً.

حرف مد وحرف مشد

الضالين، الطامة

مد لازم كلمي مثقل

الأمثلة على الألف:

- 1- {الْحَاقَّةُ} الحاقة 1.
- 2- {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ} الملك 19.
- 3- {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ} القلم 26.

الأمثلة على الواو:

- 1- {قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ} الزمر 64.
 - 2- {قَالَ أَتَحَاوِيْنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ} الأنعام 80.
- ملاحظة: تم البحث في القرآن الكريم كاملاً فلم نجد مدأ لازماً كلفياً مثقلاً في الياء ويعزى ذلك لتعذر إتيان الحرف المشدد بعد الياء الساكنة.
- ثانياً: المد اللازم الكلمي المخفف:

يتحقق إذا تبع حرف المد حرفاً ساكناً غير مدغم في غيره أي غير مشدد ومقدار مده ست حركات لزوماً كما سبق ذكره ومن خلال البحث لم يتبين في القرآن الكريم مثلاً انطبقت عليه هذه الشروط إلا كلمة (ءالآن) وهي كلمة وحيدة وردت في موضعين في سورة يونس.

الأول: {الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} يونس 51.

الثاني: {الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} يونس 91.

ملاحظة:

* هناك كلمتان في القرآن الكريم غير الكلمة المذكورة وهما كلمتا (ءالله، ءالذكرين) ويلزم المد في الفهما بمقدار ست حركات نظراً لورود آل التعريف الشمسية بعد ألف المد والكل يعرف أن آل التعريف الشمسية تدغم في الحرف الذي يليها مع أنها تظهر كتابة إلا أنها تدغم لفظاً ويطلق على هذا النوع من المد بمد الفرق لأن المد يعطيك صيغة استفهامية للكلمة وليس

خبرية وبذا يكون المد قد فرق بين الاستفهام والخبر فسمي المد تبعاً لذلك بمد الفرق.

فكلمة (ء الله) مكررة مرتين:

الأول: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ اللَّهُ أُذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ} يونس 59.

الثاني: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرُ أَمَّا يُشْرِكُونَ} النمل 59.

وكلمة ء الذكرين مكررة مرتين في الأنعام.

الأول: {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمْ آسَأَلْتُ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيْنِ نَبِّؤْنِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ} الأنعام 143

الثاني: {وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْأُنثَيْنِ أَمْ آسَأَلْتُ عَلَيْهِ أَزْوَاجَ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ} الأنعام 144

* يجوز في الكلمات الثلاثة (ء الآن، ء الذكرين، ء الله) تسهيل الهمزة الثانية حيث نرجع الكلمات إلى أصلها وهو عبارة عن همزتين فتثبت الهمزة الأولى وتسهل الثانية دون مد بحيث تلفظ الهمزة الثانية قريبة من الهاء والوجه الأول مقدم في الأداء.

الحروف التي أتت في أوائل السور

جميعنا يعلم الحروف التي أتت في أوائل سور القرآن الكريم فمثلاً في أول سورة البقرة (ألم) أو سورة الأعراف (ألمص) أول الشورى (حم، عسق) أول الرعد (ألمر) وأول مريم (كهيعص)... الخ.

وهي موجودة في أوائل تسع وعشرين سورة حيث تكررت الألف (13)، الحاء (7)، الراء (6)، العين (5)، الصاد (3)، الطاء (4)، الغين (2)، القاف (2)، الكاف (1)، اللام (13)، الميم (17)، النون (1)، الهاء (2)، الياء (2)... فكان عددها بعد التكرار (78) حرفاً.

وعدد هذه الحروف أربعة عشر حرفاً من غير المتكرر ونريد التنويه إلى أن العلماء جمعوها وكونوا منها عبارتين كل من العبارتين تجمع الحروف جميعاً.

1. نص حكيم قاطع له سر.

2. صلة سحيراً من قطعك، ولك الخيار أخي القارئ في أي عبارة تأخذ واليك أقسام هذه الحروف من ناحية المد:

- حروف تمد بمقدار ست حركات لأن مقطع الحرف مكون من ثلاثة حروف أوسطها حروف مد ويطلق عليها بالمد اللازم الحرفي وهي مجموعة في قول (نقص عسلكم) أو سنقص علمك وبيانها كالتالي: (نون، قاف، صاد، عين، سين، لام، كاف، ميم).

وهذه الثمانية حروف إذا أتت في أوائل سور القرآن الكريم لا بد من أن تمد بمقدار ست حركات لزوماً ومن هنا يتضح لنا وضع علامة (~) على هذه الأحرف فمثلاً (الم)، (كهيعص)، (حم، عسق)...الخ.

- حروف تمد بمقدار حركتين لأن مقطعها مكون من حرفين فقط وهي تشبه المد الطبيعي وهي خمسة حروف مجموعة في (حي طهر) وبيانها (حا، يا، طا، ها، را) ويطلق عليها مد شبيه بالطبيعي.

- لم يبق من الحروف الأربعة عشر إلا حرف (الألف) وحيث أن (نقص عسلكم) و(حي طهر) ثلاثة عشر حرفاً والألف تنتم ما تبقى وليس فيها أي نوع من أنواع المد مطلقاً وتتطق بدون تكلف.

المد اللازم الحرفي:

قد ذكرنا آنفاً أن حروف (نقص عسلكم) تمد بمقدار ست حركات لزوماً ورأينا أننا نستطيع أن نطلق عليها بالمد اللازم الحرفي ولكن أين المتقل منها والمخفف. وللإجابة على هذا السؤال لابد لنا من أخذ مثلاً (ألم) ونكتبها بحروفها ونحلل هذه الحروف فإذا أدغم المقطع الأخير للحرف الأول بالمقطع الأول للحرف الثاني كان المد مثقلاً فمثلاً تكتب (ألم) هكذا:

ألف: لا يكون فيها أي نوع من أنواع المد.

لام: مد لازم حرفي مثقل لاتصال الميم وهي المقطع الأخير لحرف اللام في الميم وهي المقطع الأول للحرف الثاني.

ميم: مد لازم حرفي مخفف لعدم التقاء الميم بحرف يليها فبقيت ساكنة على حالها، وكان المد فيها (مد لازم حرفي مخفف).

وعلى هذا يكون بقية الأحرف في أوائل سور القرآن الكريم.

المد اللازم الحرفي المثقل:

ويتحقق في حرف من الحروف التي تكون في أوائل سور القرآن الكريم ويكون هذا الحرف مكوناً من ثلاثة مقاطع ويكون المقطع الأخير من الحرف مدغماً في المقطع الأول من الحرف الذي يليه مباشرة ويمد بمقدار ست حركات لزوماً.

المد اللازم الحرفي المخفف:

ويتحقق في حرف من الحروف التي تكون في أوائل سور القرآن الكريم، ويكون هذا الحرف مكوناً من ثلاثة مقاطع ولا يكون المقطع الأخير من هذا الحرف مدغماً في المقطع الأول من الحرف الذي يليه ويمد بمقدار ست حركات لزوماً.

ملاحظة:

ولا يوجد في القرآن الكريم وفي فواتح السور بالتحديد مداً لازماً حرفياً متقلاً إلا في عشرة مواضع في:

1. اللام من (الم) وهي في ثماني مواضع في القرآن الكريم في البقرة - آل عمران - الأعراف - الرعد - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة.

2. السين من (طسم) وهي في موضعين في الشعراء - القصص. ولا غيرها في كتاب الله.

وبقية الحروف يطلق عليها مد لازم حرفي مخفف شريطة أن تكون من حروف (سنقص علمك).

مد الصلة:

يختص هذا النوع من انواع المد بما يلي:

1. هاء الضمير الغائب المفرد المذكر.

2. هاء اسم الإشارة المفرد المؤنث "هذه".

ولتحقق مد الصلة لابد من شرطين اثنين:

1. أن تكون الهاء متحركة.

2. أن تقع الهاء بين حرفين متحركين.

تعريف هاء الصلة:

فإذا جاءت هاء الضمير الغائب المفرد أو هاء اسم الإشارة المفرد المؤنث "هذه" وكانت الهاء فيهما متحركة ووقعت بين حرفين متحركين نتج عنها بالوصل حرف مد فإذا كانت الهاء متحركة بالضم نتج عنها واو ساكنة

هذه مخطوطة

لا يصح مد صلة

أما بحال الوصل في ضبطه قبله

الحاصرون عارضوا له كونه
نصبه بحالة الوصل الدار من لانه
أقوى

مضموم ما قبلها وإذا كانت الهاء متحركة بالكسر نتج عنها بالوصل ياء ساكنة مكسور ما قبلها وينقسم مد الصلة إلى قسمين.
ملاحظة: هاء الضمير لا تكون في آخر الكلمات والألفاظ نحو: (كتابة بيمينه - ربه فأكرمه ونعمه - ويتقه - فألقه - أرجه) فهذه الكلمات إذا أردنا أن نتأكد من أن الهاءات التي فيها هاءات ضمير فتحذف تلك الهاءات وننظر إلى الحروف الباقية من الكلمة هل تقرأ وتعتبر كلمة مفهومة تعطي نفس المعنى المقصود فإن كان كذلك فتعتبر الهاء هاء ضمير أما إذا حذفت الهاء وكانت الحروف المتبقية لا تعطي نفس المعنى المقصود فإن الهاء تكون أصلية ومثال ذلك: كلمة (ما نفقه - لم ينته - كره) فلو حذفت هاؤها لا تدل الحروف المتبقية على المعنى المقصود.

1- مد الصلة الصغرى:

وهو ألا يلي هاء الصلة همزة في حالة الوصل فإذا أنت بقية أحرف الهجاء فإن الواو الناتجة أو الياء الناتجة تمد بمقدار حركتين اثنتين وقد وضع في القرآن الكريم تحت هاء الصلة المتحركة بالضم واواً صغيرة وتحت هاء الصلة المتحركة بالكسر ياء صغيرة تكتب هكذا (ء) وأمثلة ذلك:

- {يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} الجن 2.
- {إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ} المزمّل 20.

- {كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ} المدثر 54.

- {إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا} المزمّل 19

هذا ويستثنى من قاعدة مد الصلة الصغرى كلمتان اثنتان أولهما في سورة الفرقان وهي قول الله: {يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا} الفرقان 69.

من الآية السابقة تتضح بأن الهاء وضع تحتها (ء) برغم عدم تحقق شروط الصلة نظراً لسكون الهاء في كلمة فيه ونحن متبعون لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم سواء عرفت حكمة هذا أو لم تعرف فلنا أن نقرأ فقط بمد الهاء بمقدار حركتين وقد علل بعض العلماء أن المد بمقدار حركتين فيه أن الله سيقع الكفار في أسفل سافلين في نار جهنم.

وثانيهما ما قاله الحق جل شأنه: {وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ} الزمر 7.

فالناظر إلى كلمة يرضه يجد بأن الهاء تحقق فيها شروط الصلة إلا أن كتابه القرآن الكريم لم تضع واواً صغيرة تحتها فتلفظ هذه الهاء بالضم فقط ودون المد وعلل العلماء ذلك لأن أصل كلمة (يرضه) (يرضاه) فلم تقع بها الهاء بين حرفين متحركين وكان ذلك سبباً في عدم نطقها بالمد.

2- مد الصلة الكبرى:

وهو أن يلي هاء الصلة حرف الهمزة ويأخذ حكم المد الجائز المنفصل وهو 2،4،6 حركات جوازاً.

وأمثلة ذلك:

• {أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} الملك 22.

• {إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ} نوح 1.

• {وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا} نوح 21.

• {قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا} الجن 20

ملاحظة:

1. إذا بدأت قراءتك بأن تجعل المد الجائز المنفصل بمقدار حركتين فاجعل مد الصلة تابع له وإذا كان أربعاً أو ستاً فاجعل مد الصلة

كذلك ويرجع ذلك للناحية الفنية في التجويد لا إلى الناحية الشرعية كما سبق ذكره.

2. لا يطلق على مد الصلة الكبرى مد جائز منصل لأن مد الصلة يتصل بأنواع المد بصورة غير مباشرة لا كما حدث مع المد الجائز المنفصل والذي يكون فيه حرف المد ظاهراً وواضحاً وجلياً.
3. إذا اجتمع نوعان من انواع المد في (حرف واحد) فيطبق المد الأقوى طبقاً للقاعدة القائلة:

(أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبذل)

ومثال ذلك:

{وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ} غافر 9.

فبالوقف على كلمة السيئات يكون في الألف نوعين من أنواع المد

1. مد عارض للسكون نظراً لسكون التاء العارض، وإتيان ألف امد قبلها.
2. مد بدل نظراً لتقدم الهمزة على الألف.

فنطبق القاعدة فيكون المد العارض للسكون أقوى من مد البدل فيكون الحكم بالوقف (مد عارف للسكون) أما في حالة الوصل فيلغى المد العارض للسكون كما سبق الذكر ويكون الحكم في هذه الكلمة (مد بدل).

ومثال آخر أيضاً قوله الله في آية أخرى:

{أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ السَّمَاءُ} النازعات 27.

فبالوقف على كلمة السماء يتكون حكمين من أحكام المد في الألف وهما:

1. مد واجب متصل.

2. مد عارض للسكون.

فنطبق الأقوى وهو المد الواجب المتصل وعلى هذا تكون بقية الامثلة في القرآن الكريم.

بعض أنواع المد الأخرى:

1- مد التعظيم:

ويكون هذا المد في لا النافية التي تنفي وجود إله مع الله وأجاز فيها العلماء المد بمقدار ست حركات على غير المتبع في المد الجائز المنفصل وأمثلة ذلك:

- {وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} القصص 70.

- {إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} طه 14.

2- مد التكريم:

ويكون هذا المد في ياءات النداء التي نادى الله بها النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ونادى بها المؤمنين وقد أجاز العلماء فيها المد بمقدار ست حركات على غير المتبع في المد الجائز المنفصل فنحن نعلم أنني إذا بدأت الجائز المنفصل بحركتين لا بد وأن أسير على نفس الوتيرة وكما قلنا يرجع ذلك للناحية الفنية فإذا مررت بمد التكريم أو التعظيم فيجوز ذلك مخالفة الوتيرة وقراءتهما بست حركات ولا تخطأ من ناحية فنية، وأمثلة ذلك:

- {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً} الأحزاب 45.

- {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ثُبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً تَصُوحاً} التحريم 8.

هذا ولم يرد نداء للكفار في القرآن إلا في قول الله عز وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} التحريم 70 ويقول العلماء بأن المد فيها تحقير واستهزاء بهم.

3- مد العوض:

وهو التعويض عن التتوين بالنصب في حالة الوقف ألفا مدية تمد بمقدار حركتين ولا يكون ذلك إلا في التتوين بالنصب وأمثلة ذلك:

- {إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا} {مريم} 3.

- {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} {مريم} 4.

- {وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} {البقرة} 22.

ويستثنى من هذه القاعدة التاء المربوطة المنصوبة ومثال ذلك:

- {لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأْغِيَةً} {الغاشية} 11.

فيكتفي عند الوقف بلفظ الهاء فقط.

4- مد الفرق:

سمي بهذا الاسم لأن المد فيه فرق بين الاستفهام والخبر.

وقد سبق الحديث فيه عند الحديث عن المد اللازم الكلمي المخفف ويكفي أن نقول بأن مد الفرق يأتي في ألف البدل والتي يليها أل التعريف المدغمة (ء الذكرين، ء الله) ويجوز فيه المدر والقصر كما تقدم مع كون المد أولى.

5- مد التمكين:

وهو وجود حرفين متماثلين في الكلمة أولهما مشدد والثاني ساكن وذلك في حرف الياء وتشديد الأول منع الثاني من الاضطرابات أي الحركة فو لا التشديد لكسر الحرف الثاني وأمثلته:

- {رَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ} {الأحزاب} 40.

- {وَإِذَا خُتِنْتُم بِنَحِيَّةٍ فَخَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} {النساء} 86.

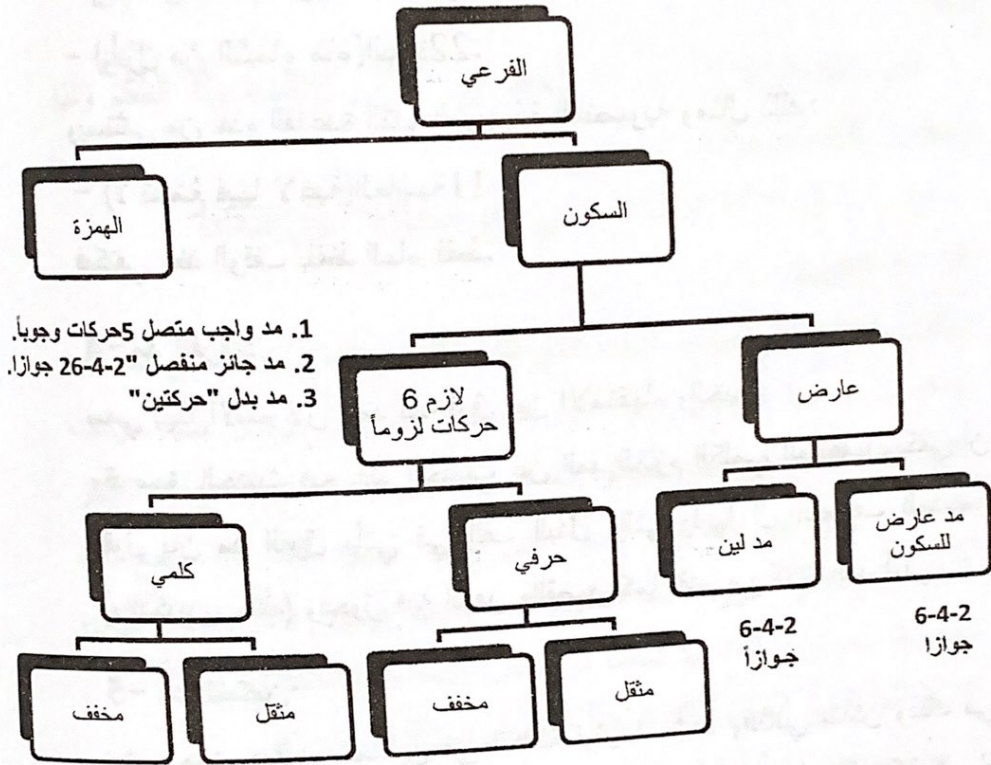
- {كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ} {المطففين} 18.

جدول عام لأحكام المد

المد الأصلي "الطبيعي"

(نوحيتها)

مقدار المد "حركتين"



ملاحظة:

1. مد العوض، الصلة الصغرى والمد في حروف (حي طهر).
2. مد الصلة الكبرى (شبيه بالمد الجائز المنفصل).
3. مد التكريم - مد التعظيم (يطلق عليه مد جائز منفصل وأيضاً مد تكريم وتعظيم).